mroftalp htehaB ni knil muideM

من الذي قاطعه المسلمون بعد تخلفه عن غزوة تبوك؟ | نبيل العوضي

نبيل العوضي

قصة جديدة قصة ذكرها احد اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام. يقصها عن نفسه رضي الله عنه. يقص هذه القصة عن نفسه وكعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه يقص هذه القصة فيقول - 00:00:00

في غزوة من الغزوات دعا النبي عليه الصلاة والسلام الصحابة لهذه الغزوة. وكان احيانا يخفي مقصده من الغزوات الا في هذه الغزوة. فقد اخبر الصحابة لان الطريق طويل. والجو حار. ولان يعني الناس للتو دخلوا في دين الله في هذه الغزوة غزوة تبوك. كثير من - 00:00:19

التوي اسلم يقول كعب بن مالك رضي الله عنه لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني في هذه الغزوة. كنت قويا ميسور الحال عنده راحلة واثنتين. وعنده مال وعنده كل شيء. مستعد للغزو - 00:00:42

لكن النبي صلى الله عليه وسلم يستقبل الناس. وتأتي الوفود من خارج المدينة يريدون ان يلتحقوا بالنبي عليه الصلاة والسلام حتى تجمع خلق كبير لا يجمعهم كتاب. ما يستطيعون حتى كتابة الاسماء الاف الاف عشرات الالاف من البشر جاؤوا - 00:01:00

وكعب بن مالك ينظر الناس كلها تستعد الا هو. جالس يقول طابت الثمار والظلال يقول انظر للثمار وانظر للظلال. والنبي صلى الله عليه وسلم تجهز والمسلمون يتجهزون وهو كل يوم يقول غدا اتجهز. انا قادر انا كل شي - 00:01:17

لكن انظروا للتسويف انظروا لصاحب الطاعة اذا سوف. يقول غدا وغدا والشيطان حريص. حريص ان يجعله يسوف. ويتمادى به الحال غدا غدا اتجهز. غدا اذهب. غدا افعل. غدا استعد. حتى مرت الايام ومرت الايام وتمادى به الحال. واستمر - 00:01:35

هكذا حتى جد الناس للخروج واصبح النبي عليه الصلاة والسلام والمسلمون متجهزون للجهاد. يقول ولم اقض من جهازي شيئا. انا ما جهزت نفسي يقول فرجعت الى البيت قلت الان اتجهز انظر للمسلمين شوفوا التردد احيانا في الطاعة اذهب لا اذهب اذهب او لا اذهب يقول فتمادى - 00:01:58

ابي الامر حتى اسرع الناس وتفارق الغزو يقول فنظرت في المدينة حولي ما في احد. كل اهل الجهاد خرجوا. اثنين على دابة ثلاثة على دابة يتناوبون واللي ما عنده الا القليل يأخذ اللي - 00:02:24

من ازداد واذهب يقول ولم ار لي اسوة الا رجلا مغموصا عليه في النفاق. ما في احد في المدينة الا واحد منافق خالص او رجلا ممن عذر الله بس وانا معهم - 00:02:38

يقول وجلست لوحدي في المدينة اصابه الهم. اصابه الغم حتى النعيم لا يستمتع الانسان به اذا ترك الطاعة من اجله يقول فلم يذكرني النبي عليه الصلاة والسلام حتى وصل الى تبوك. وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالس بين الصحابة في تبوك. فسأل الصحابة قال لهم - 00:02:53

ثم ما فعل كعب بن مالك وينه؟ النبي صلى الله عليه وسلم يبحث عنه بين عشرات الالوف. ما سأل عن كعب الا لحرصه عليه عليه الصلاة والسلام وحبه له. قال ما فعلت - 00:03:13

كعب بن ما لك فقال رجل من بني سلمة قال يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عتقيه يعني الدنيا الدنيا خذته يا رسول الله فقال معاذ ابن جبل شوفوا الاخ في الله شوفوا الاخ ما يرضى احد يغتاب اخاه قال معاذ ابن جبل بئس ما قلت والله - 00:03:23

يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا كلامك مو صحيح. يا رسول الله ترى كعب نعرفه صاحب خير يمكن حبسه عذر يقول كعب وعلمنا ان النبي عليه الصلاة والسلام قفل يعني هم بالرجوع - 00:03:44

يقول فترددت هل اصدقه ام ماذا افعل؟ استشير الناس الناس يقولون له قل اي شيء المنافقين الان كل واحد مجهز له قصة كل واحد الان مجهز له يعني عذر للنبي عليه الصلاة والسلام. الا كعب ابن مالك يقول اجمعت صدقه. يعني خلاص عزمت على اني اصدق - 00:04:01

يقول النبي صلى الله عليه وسلم الصدق. الحقيقة. يقول وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما. جاءنا الصباح. يقول وكان اذا قدم من سفر بالمسجد حديث النتة كان اذا رجع ما يذهب لبيته يقول انا تعبان اذهب لبيتي او لزوجاته لا اول شيء يذهب عليه الصلاة والسلام مع انه راجع من سفر بعيد يذهب - 00:04:21

الى المسجد عليه الصلاة والسلام فيركع في ركعتين ثم يجلس. ما يروح البيت؟ لا يجلس. ليش يجلس؟ لان الناس سوف يأتون الان. المنافقون يأتون يتعذرون كل واحد يأتي بقصة مختلقة والنبي عليه الصلاة والسلام يستغفر لهم. يعرف انهم كذابين لكن يحكموا لهم بالظاهر. ويستغفر لهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:41

يأتي المنافقون واحد بعد الاخر اكثر من ثمانين واحد كل واحد يدخل بعد الثاني هذا الذي يقول اموالنا واهلنا فاستغفر لنا. والاخر يقول يا رسول الله انا ما اردت الفتنة خفت على نفسي من الفتنة لهذا ماذا - 00:05:01

والثالث والرابع والخامس كل واحد يأتي بعذر. جاء المعذبون. من الاعرابي يؤذن لهم والان ليستغفر لهم ويستغفر لهم النبي صلى الله عليه وسلم جاء دور من كان؟ الكعب الان واقف ينتظر دوره - 00:05:21

يقول فدخلت جاء دوري تسلمت قلت السلام عليك يا رسول الله يقول فتبسم تبسم المغضب. شفت الواحد الغضبان يتبسم لكن يتبسم وهو غضبان. ابي نتخيل المنظر فقط قال فتبسمت تبسم المغضب ثم قال تعال يقول فجئت اليه - 00:05:37

امشي حتى جلست بين يديه فقال لي يا كعب ما خلفك يا كعب ما خلفك؟ الم تكن قد ابتعت ظهرك؟ يعني ما كنت جاهز؟ ايش تخلفت؟ طبعا النبي صلى الله عليه وسلم ما قال للمنافقين هذا الكلام - 00:06:01

لكن كعب غير فقال يا رسول الله اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني سأخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت. شف الان الكلام لقد علمت لان حدثتك اليوم حديث كذب - 00:06:19

ان ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخط علي. ويسخطك علي. ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي يعني ما ترظى علي انا اعرف اني لارجو فيه عقبى الله والله يا رسول الله شوف الان العذر والله يا رسول الله ما - 00:06:40

اكان لي عذر ما عندي عذر ما عندي عذر والله يا رسول الله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك. يعني هذه الغزوة كنت اكثر غزوة جاهز ومع هذا تخلفت - 00:07:00

شفت الصدق العذر ما في عذر الكلام شديد يعني مو بس ما عندي عذر لا اكثر غزوة كنت جاهز ومع هذا ما خرجت وقال النبي صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق - 00:07:19

قم حتى يقضي الله فيك اخبر الصحابة قال هذا غيري. هذا صادق. قم حتى يحكم الله فيك. يعني انا ما اقدر الحكم ليس لي الان الحكم لله عز وجل يقول كعب فقمت عند المسجد قال له رجال من بني سلمة ماذا فعلت؟ ماذا صنعت؟ ارجع اليه فاعتذر له باي عذر انت ما عندك شيء ما سويت يعني - 00:07:35

كثيرة انت شهدت كل الغزوات الا هذه. اذهب اليه. اذهب اليه فاته باي عذر فيستغفر لك. في افضل من الرسول يستغفر لك يقول فهممت بالرجوع فسألته اكان في هذا الامر احد غيري - 00:07:58

قالوا نعم اثنان. قلت من هما؟ قالوا مرارة ابن الربيع وهلال ابن امية. اثنين. يقول فلما قالوا هذا يعني في غيري على هذا الامر تشجع استمريت خلاص انا قلت الصدق ولا نتراجع عنه. يقول فمشيت فاذا بالنبي عليه الصلاة والسلام يحكم عليهم حكما. ما الحكم - 00:08:14

حكم النبي على الثلاثة الا يكلمهم احد ولا يكلم احدا. ما في احد يكلمهم لا تكلمونهم ابدا حتى ولا رد السلام ولا تشميت عاطف ولا نظر اليهم كأنهم لم يعيشوا بيننا. اما هلال ومرارة فكانوا يعني كبار في - 00:08:34

فجلسا في البيت يبكيان يقول اما انا كعب يقول اما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة. يعني اثنين البقية سقط الفراش اخذا يبكيان على ذنبيهما. اما كعب الثلاثة صدقوا لكن كعب كان شجاعا كان نشيطا. كان شابا قويا. يشهد الصلاة مع - 00:08:50

ويجلس ويمر في الطريق ويذهب الى الاسواق ويطوف على الناس. ومع هذا لا يكلمه احد. تخيلوا تخيلوا انسان يعيش في مجتمع لا يكلمه احد. لا اله الا الله. حتى الزوجة ما تكلمه - 00:09:13

اولادنا يكلمونه اخوانا ما يكلمونه اهل ما يكلمونه اهل المسجد ما يكلمونه. السوق بل ما ينظرون اليه كأنه يعيش في عالم اخر. انا لله وانا اليه راجعون يقول كعب رضي الله عنه يقول اتي الى المسجد - 00:09:28

لا يكلمني احد اتي الى النبي صلى الله عليه وسلم حبيبه احب الناس اليه. يقول فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة. فاسأل نفسي من حرك شفتيه برد السلام ام لا؟ يعني صوت ما في صوت ما رد علي. تخيل يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم والرسول ما يرد عليه. تخيلوا هذا المنظر - 00:09:46

اقول في نفسي يعني شك هل حرك شفتيه ولا ما حرك شفتيه يقول اصلي قريبا من يتعمد ان يصلي قريبا من النبي عليه الصلاة والسلام. ارحم الناس بالناس عليه الصلاة والسلام - 00:10:06

اصلي بالقرب منه. يقول فاسارقه النظر. يقول فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي. انا ادري. يقول كعب بن مالك يقول انا ادري لما اصلي التفت يعني ما اشوفه انا اشعر انه يشوفني بعظ الناس يعني بدون ما تشوفه تدري انه قاعد يشوفك. احساس يأتيك انه يشوفك يقول واذا التفت نحوه اعرظ عني - 00:10:18

شف يعني كان النبي صلى الله عليه وسلم قلب عليه لكن خلاص حكم ما في احد يكلمه. ولا احد يرد عليه سلام ولا شيء كأنه ما يعيش بيننا احد حتى يعاقب على فعله - 00:10:38

يقول اصابني هم وغم وطال بي الامر. اربعين يوم مو شوي يقول ذهبت الى ابن عمي لي احبه ابو قتادة اسمه هذا ابن عم له وكان يحبه حبا جما. صاحبه يقول فتصورت جداره واتيت اليه. فسلمت فما رد السلام - 00:10:50

فقلت له يا ابا قتادة انشدك الله اتعلم اتعلم اني احب الله ورسوله؟ شك بنفسه الان كعب فما رد عليه السلام قال يا ابا انشدك الله اجبني اجبني. اتعلم اني احب الله ورسوله؟ مارد علي - 00:11:12

يا ابا قتادة ثلاث مرات يسأله. اشهدك الله اجبني. انشدك الله اجبني. اتعلم اني احب الله ورسوله؟ ما استطاع ابو قتادة ان يتحمل فقال له يا كعب الله ورسوله اعلم. ما ادري لا تسألني. الله ورسوله اعلم. ماذا - 00:11:33

الله ورسوله اعلم اني احب الله ولا لا ما احب الله يقول ففاضت عيناه اخذت ابكي اخذ كعب يبكي حتى صاحبي حتى ابن عمي يشك في. هل انا احب الله او لا احب الله؟ فاخذ يبكي رضي الله عنه - 00:11:52

خرجت من عنده يقول فذهبت الى السوق يقول دخلت السوق فاذا رجل يناديني يا كعب بن مالك الله اكبر. الصوت جميل الواحد يناديني باسمي لكنه رجل من خارج المدينة نبطي من اهل الشام رجل ما يعرف الناس مقاطعينا. كعب مالك ما له شغل جاي موصل رسالة من الشام. هذه رسالتي لك. يقول فتحتها فاذا - 00:12:10

هي رسالة من ملك في غسان ملك من ملوك النصارى ملك من ملوك الروم ملك من غسان ارسل لكعب ابن مالك ماذا؟ رسالة لي نعم. انظروا ماذا في الرسالة يا كعب ابن مالك بلغنا ان صاحبك قد جفاك يعني رسولك سمعنا بالخبر انتشر الخبر وصل الخبر للشام اربعين يوم - 00:12:34

الان تقريبا قال بلغنا ان صاحبك قد جفاك. فالحق بنا نواسك. تعال فان الله لم يجعلك في دار مهانة يعني انت مو الانسان الذي تهان تعال الين انا اعطيك من المال ومن الخير ومن النعيم؟ يعني كل ربعك هجروك ايش تبي فيهم؟ خلاص تعال الينا - 00:12:59

للفتنة والبلاء ترى فتنة عظيمة حنا ما نشعر فيها اربعين يوم مو شوي. ومن اللي يهجرك؟ احب الناس لك. محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه واهل بيتك وكل الناس انا ايش ارتكبت فعل وصدقت فيه ومع هذا يأتيه الملك من ملوك النصارى يعني بعض الناس لو غير مبتلى ويدعوه احد يعني الكفار او غيره - 00:13:21

الى نعيم الدنيا ويخسر دينه يفعل. للاسف لضعف دينه. لكن كعب تعرفون ماذا فعل؟ يقول اخذت الرسالة. ورميت بها فجرت بها التنور احرقتها بالتنور وقلت هذا من البلاء رجع الى البيت فجأة يطرق الباب فتح الباب من؟ رجل من النبي صلى الله عليه وسلم رسول من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:42

لعل فيهم فرج. لعل فيه امل. بدأ الان الحديث معه مع كعب. قال ماذا تريد؟ قال جئتك اخبرك برسالة من رسول الله وسلم قال نعم اخبرني ظنك ابن مالك ان توبته قد بدأت وان الفرج قد بدأ. قال نعم اخبرني. قال - 00:14:06

ان رسول الله يأمرك ان تعتزل امرأتك انا لله وانا اليه راجعون. حتى زوجتي؟ نعم حتى زوجتك رسول الله يأمرك ان تعتزلها. اعتزل الزوجة قال يأمرني ان اطلقها يبيني اطلقها اطلقها. اللي يبيني اسويها - 00:14:26

هذا حبيبي رسول الله. مهما حصل ومهما حكم علي والله لو ارادني ان اطلق الزوجة اطلقها. قال اريدني ان اطلقها؟ قال لا امسكها لكن اعتزلها قال اذهبي الى بيت اهلك - 00:14:44

فذهبت زوجته الى بيت اهلها وجلس في البيت وحيدا البيت موحش اين زوجتي؟ اين اهل بيتي بين الناس لا احد يكلمني. السوق موحش الطريق موحش البيت موحش الدنيا كلها قد اظلمت. وضاقت عليه الارض بما رحبت - 00:14:58

ضاقت عليهم الارض بما رحبت. وضاقت عليهم انفسهم صعد على سطح بيته بعد خمسين يوم صلى الفجر ثم رقى سطح بيته وجلس. ينظر الى السماء ويتفكر في الكون من الذي بقي لك يا كعب؟ لا احد - 00:15:21

هجرك الناس جميعا لم يبقى لك احد يا كعب لم يبق لك الا الله عز وجل لسان حاله يقول فليتك تحلو فليتك تحلو والحياة مريرة. وليتك ترضى والانام غضاب. وليت - 00:15:40

الذي بيني وبينك عامر. وبيني وبين العالمين خراب. اذا صح منك الود الكل هين وكل الذي فوق التراب تراب. كعب على سطح بيته يبكي. هلال ابن امية جالس في بيته يبكي مرارة ابن الربيع مرارته قد انقطعت وهو يبكي كل منهم جلس في بيته - 00:16:00

وكعب على سطح منزله يبكي في فجر ذلك اليوم. مضت خمسون ليلة. وهم في همهم وغمهم وضاقت عليهم انفسهم وضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم لكن هم يعلمون - 00:16:30

وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه فجاء جلس كعب يدعو الله عز وجل. وهلال يدعو الله ومرارة يدعو الله والدعاء يرتفع الى الله عز وجل. والله عز وجل يعلم صدق قلوبهم - 00:16:57

فجأة في هدوء الفجر وفي سكونه والناس قد صلوا الفجر في المسجد بعضهم خرج الى بيته وبعضهم جلس يذكر الله. فجأة كعب يسمع صوتا. صوت ماذا؟ صوت من بعيد صوت صارخ صارخ ينادي من بعيد يا كعب ينادي باعلى صوته يا كعب ابن ما - 00:17:17

التفت ابشر يا كعب بس سمع كلمة ابشر قال فخررت لله ساجدا. ما ان سمع كلمة ابشر يقول فخررت لله ساجدا. وعلمت ان الفرج قد جاء. وعلمت ان الفرج قد جاء وظنوا - 00:17:45

واذا المسجد نظر كعب الى المسجد واذا الناس تخرج من المسجد جماعات ووحدانا يخرجون من المسجد فرحوا حين متهللين منهم من يركظ الى كعب ابن مالك ومنهم من ركب دابته اسرع الى كعب. ومنهم من صعد على مرتفع يصرخ باعلى صوته - 00:18:15

ابشر يا كعب ابن مالك فلما وصل الصارخ الى كعب ابن مالك. كعب من شدة فرحه نزع رداءه. والقاه اليه ثم قالوا له اذهب الى مسجد رسول الله ينتظرك. قال ما عندي ثوب ماذا افعل؟ تبرع بثوبه هدية بشارة للذي بشره بالخبر. فاستعار ثوبين من رجل - 00:18:35

اخذ ثوبين استعارة وركض الى المسجد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. والصحابة في الطريق يهنئونه لتهنك توبة الله عليك يا يا كعب لتهنك توبة الله عليك يا كعب. يقول رضي الله عنه يقول فتوجهت توجهت الى المسجد. دخلت - 00:18:55

في المسجد يقول فاذا النبي جالس في المسجد وحوله الناس يقول فقام طلحة بن عبيد لا يهرول يقول حتى صافحني صافح اني

وعانقني يقول لا انساها لطلحة. اول واحد قام لي. يقول ما انساها لطلحة. يقول كعب فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:15

فسلمت يقول فنظرت الى وجهه منذ زمن طويل الرسول لا ينظر اليك خمسين يوم ويرد عليه السلام اما الان يقول نظر الي ووجهه يبرق يبرق من السرور كأنه فلقة قمر. ثم قال لي ابشر يا كعب - 00:19:36

ابشر يا كعب بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك. قال فقلت امن عندك يا رسول الله؟ ام من من عند الله عز وجل قال لا بل من عند الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا. الثلاثة بالتحديد - 00:19:56

باوصافهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا. فرح كعب بن مالك فقال يا رسول الله من توبة ان انخلع من - 00:20:16

هذه صدقة الى الله. كل اموالي صدقة لله من فرحه. واستبشاره. فقال النبي صلى الله عليه وسلم يعرف يعرف ان ناسي نفسه الان كعب فقال له امسك بعض مالك امسك بعض مالك يا كعب فقال امسك سهمي الذي بخيبر بس هذا الذي امسكه اما بقية اموالي كلها صدقة لله عز وجل - 00:20:56

ثم قال كعب يا رسول الله يا رسول الله انما انجاني الله عز وجل بالصدق وان من توبتي الا احدث الا صدقا ما بقيت. لن اتكلم الا بالصدق في حياتي كلها - 00:21:16

ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع من جاه يا عباد الله لو غضب الناس علينا لو سقطت الامة علينا اهم شيء كما قال الشاعر ان يرضى الرب عز وجل علينا - 00:21:36

اذا صح منك الود فالكل هين. وكل الذي فوق التراب تراب. عبد الله كن صادقا مع نفسك الجأ الى الله عز وجل في كل حينك اهم شيء كن صادقا. مع ربك ومع الناس. وان سخط الناس اليوم فسوف يرضى الله عز وجل عنك. لا تبالي بالناس - 00:22:15

اهم شيء ان ترضي رب الناس وعجلت اليك ربي لترضى كن دائما مستشعرا هذا الامر. اهم شيء ان يرضى الرب عز وجل عني اهم شيء ان يرضى الله ولو سخط الناس جميعا لن ابالي بعد اليوم. اسخط الناس امرضوا. اهم شيء كن صادقا - 00:22:40

كن قويا كن شجاعا واستشعر هذا الامر بينك وبين الله عز وجل ايها الاخوة الكرام لا زلنا مع هذه القصص البعض منا ربما يقول وماذا استفدنا منها استفيد اما ان تكون قصة في القرآن. او اشار الرب عز وجل اليها فتعرف تفسير هذه الايات. فاذا مررت على وعلى الثلاثة الذين خلفوا تذكر هذه - 00:23:02

القصة كلها. وتعرف كيف تكون التوبة الصادقة. وان العبد مهما اصلح ما بينه وبين الله فان الله يبتليه. كما ابتلي كعب ملك في غسان يرسل اليه رسالة يعرض عليه - 00:23:28